على العدو او الظفر بالمطلوب فاي داء يكون ادا منه
فعليك بمعالجة نفسك بفعل ضده وهو النصيحة
وهي ارادة بقاء نعمة الله على اخيك المسلم مما فيه
صلاح بحسب القرائن وغلبة الظن فان اشتبه عليك
الامر فلا تتردد وان نقمت احدا من المسلمين او ابقائها
الا مقيدا بالتعويض ومما يحملك على النصيحة المانعة
من الحسد ذكر ما اوجب الله من موالات المسلمين
وذكر ما عظم الله من حق المؤمنين ومالهم عند الله
من الكرامة وذكرك ذلك في النصح من الفوائد في الدنيا
من التعاون والتظاهر وما ترجوه في الاخرة من الشفاعة
ونحوها والحاسد معترض على الله عز بقضائه وقسمته
بل قيل ان السبب في كفر ابليس حيث حسد ادم
فاستكبر عن السجود ثم حسده فسعى في اخراجه
من الجنة واما الاستعجال وهو المعنى القائم بالقلب
الباعث على الاقدام باول خاطر فيه دون التوقف
فيه والاستطلاع وهو الخصلة المفوتة للمقاصد
الموقعة في المعاصي فان منها تبدو افات اربع احدها
ان العابد قد يقصد مرتبة في الخير والاستقامة و
يجتهد في حصولها فاذا استعجل فاما ان يغتر ويئس
ويترك الاجتهاد فيحرم تلك المنزلة واما ان يتجاوز الحد
في الاجتهاد ويتعب ويتعاب النفس فينقطع عن

تلك

تلك المنزلة فهو بين افراط وتفريط وكلاهما نتيجة
الاستعجال وفي المثلان لم تستعجل تحصل الثانية من
من افات الاستعجال ان يكون للعابد حاجة فيدعو
ويكثر الدعاء فاذا استعجل ولم يجدها فانه يغتر ويسأم
ويترك الدعاء فيحرم حاجته ومقصوده الثالثة من
الافات ان يظلم انسان فيعجل بالدعاء عليه فيهلك
مسلم بسببه وربما يتجاوز الحد فيقع في معصية وهلاك
قال تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وكان
الانسان عجولا الرابعة من الافات تفويت الورع لان
اصل العبادة وملاكها الورع والورع اصله النظر البالغ
في كل شيء والبحث التام عما هو بصدده من اكل وشرب
ولبس وكلام وفعل فاذا كان الرجل مستعجلا في الامور
غير متأن متثبت لم يقع منه توقف ونظر في الامور كما
يجب فيسارع الى كل كلام فيقع في الزلل والى كل طعام
فيقع في الحرام والشبهة وكذلك في كل امر فيفوته الورع
الذي هو عبادة بالورع واذا كان في الاستعجال الانقطاع
عن منازل الخير وحرمان الحاجات وهلاك المسلمين
وهلاكه انما يكون بترك الورع الذي هو رأس المال
فحق للانسان ان يهتم للعبادة بازالة الموانع واصلاح
النفس والله ولي التوفيق ويكون ذلك بالاحتياط و
التأني في الامور والتوقف فيها حتى يتبين له رشده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)